الناتج المحلي الإجمالي

الناتج المحلي الإجمالي، أو GDP، هو القيمة النقدية للسلع والخدمات النهائية المنتجة داخل بلد ما خلال فترة محددة، مثل ربع سنة أو سنة كاملة. وهو الرقم الذي يعتمد عليه الناس حين يقولون إن الاقتصاد نما أو إن الاقتصاد انكمش. يوضح هذا الفيديو ما الذي يحسبه الرقم، وما الذي يتركه خارج الحساب، وكيف نميز بين ارتفاع الأسعار وزيادة الإنتاج.

1. ما الذي يحسبه الناتج المحلي

يجمع الناتج المحلي السلع والخدمات النهائية التي أنتجت داخل حدود البلد في تلك الفترة. والسلعة النهائية هي ما يشتريه المستهلك ليستعمله، لا ما سيدخل في صنع شيء آخر. ويحسب الناتج بحسب مكان العمل، لا بحسب جنسية المالك. وكلمة الإجمالي تعني أننا لم نخصم بعد إهلاك الآلات والمباني. وتدخل في الحساب أيضا المدارس الحكومية وخدمات الدفاع، مع أن أحدا لا يشتريها من متجر.

مثال: يبيع خباز رغيفا لجاره، فيدخل هذا البيع في الناتج المحلي. ويخبز الخباز نفسه رغيفا مثله لعشاء أسرته، لكن هذا الرغيف لم يبع، فلا يحسب. ولا يضاف القمح والدقيق اللذان دخلا في صنع الرغيف المبيع إلى حسابه مرة أخرى. فالرغيف وحده، وهو السلعة النهائية، هو الذي يدخل في المجموع.

في العمل: يدير عمر مصنع أثاث في مدينته، تملكه مجموعة أجنبية. والمكاتب الخشبية التي تصنع فيه هذه السنة تدخل في الناتج المحلي لبلده، لأن العمل جرى داخل حدوده. أما ابن عمه الذي يعمل في بناء المطابخ في بلد آخر، فيبقى أجره خارج ناتج بلد عمر. فيقول عمر: ما يحسب هو مكان العمل، لا هوية المالك.

2. نحسبه مرة واحدة

لو جمعنا ثمن القمح ثم الدقيق ثم الرغيف، لحسبنا الخبز نفسه أكثر من مرة. لذلك نحسب القيمة المضافة، أي قيمة ما ينتجه كل منتج مطروحا منها قيمة السلع والخدمات التي استهلكها في الإنتاج. فالمزارع يضيف القمح، والمطحنة تضيف خطوة تحويل القمح إلى دقيق، والخباز يضيف خطوة تحويل الدقيق إلى رغيف. ويستطيع الإحصائيون كذلك جمع ما ينفقه المستهلكون النهائيون، أو جمع الدخول المكتسبة من الإنتاج، وكل هذه الطرق مصممة، من حيث المبدأ، لتصل إلى المجموع نفسه.

مثال: خذ المكتب الخشبي مثالا. تضيف ساحة الأخشاب خطوة، وتضيف الورشة خطوة، ويضيف المتجر خطوة. لكن الزبون يدفع ثمنا واحدا فقط، وقاعدة «نحسبه مرة واحدة» تبقي هذا الثمن الواحد، لا نسخة جديدة منه عند كل خطوة.

في العمل: يسأل مسؤول المشتريات عند عمر: لماذا لا نحسب مشتريات الخشب إنتاجا إضافيا فوق المكاتب؟ فيجيبه عمر بالقاعدة: نحسبه مرة واحدة. فالخشب مادة تستهلك في الصنع، والمكاتب هي السلعة النهائية.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)

3. ما الذي يتركه الناتج المحلي خارج الحساب

ارتفاع الناتج المحلي لا يعني بالضرورة حياة أفضل. فالعمل غير المدفوع في البيت، ومعظم العمل التطوعي، يبقيان خارج الرقم لأن من الصعب تحديد سعر لهما. والرقم لا يخبرنا شيئا عمن يحصل على الدخل. فقد يسجل بلد ناتجا مرتفعا بينما يكسب كثير من الناس القليل جدا، أو بينما يضر الإنتاج الزائد بالهواء والماء.

مثال: يتناول أهل شارعين العشاء نفسه. في الشارع الأول يطبخ الناس في بيوتهم، وفي الشارع الثاني يدفعون ثمن الوجبة في مطعم. فيظهر الشارع الثاني بناتج أعلى للوجبة نفسها، وهذا ما يتركه الرقم خارج الحساب.

في العمل: يفرح مدير عمر بارتفاع الناتج المحلي ويتحدث عن التوظيف. لكن عمر يسأل: ماذا يترك هذا الرقم خارج الحساب؟ فالرقم الوطني لا يخبره هل صار لدى زبائن مصنعه مال ينفقونه، ولا هل جاء الارتفاع من قطاع آخر. ولهذا يرجع عمر إلى طلبات مصنعه قبل أن يوافق على التوظيف.

4. أسعار أعلى أم سلع أكثر

يقيس الناتج المحلي الاسمي السلع بأسعار تلك الفترة نفسها. وقد يرتفع لأن البلد أنتج أكثر، أو لأن الأسعار ارتفعت، أو للسببين معا. أما الناتج المحلي الحقيقي فيستبعد أثر تغير الأسعار، لنرى هل نما الإنتاج فعلا. وحين يقول أحدهم إن الاقتصاد نما، فالسؤال المفيد هو: هل يقصد الناتج المحلي الحقيقي؟

مثال: تبيع بلدة هذا العام عدد الأرغفة نفسه الذي باعته العام الماضي، لكن كل رغيف صار أغلى. فيرتفع الناتج المحلي الاسمي لهذه الأرغفة، ويبقى الناتج المحلي الحقيقي ثابتا، لأن أحدا لم يخبز رغيفا إضافيا. فالفرق بين الرقمين سببه تغير السعر، لا زيادة في الخبز.

في العمل: تقول الأخبار إن الناتج المحلي ارتفع، ويريد المدير رفع هدف المبيعات. لكن عمر يفرق بين ارتفاع الأسعار وزيادة السلع. فقد باع المصنع عدد المكاتب نفسه، وكل ما حدث أن ثمن كل مكتب ارتفع لأن الخشب صار أغلى.

الخاتمة

الناتج المحلي الإجمالي هو القيمة النقدية للسلع والخدمات النهائية المنتجة داخل بلد خلال فترة محددة. نحسب كل شيء مرة واحدة، ونتذكر ما يتركه الرقم خارج الحساب، ونسأل هل الارتفاع سببه سلع أكثر أم أسعار أعلى فقط. هذا الرقم يصف البلد كله، لا دفتر طلبات مصنع واحد. فنقرأه، ثم ننظر إلى زبائننا.

المصادر

• تيم كالين، صندوق النقد الدولي، التمويل والتنمية، «الناتج المحلي الإجمالي: كل الاقتصاد» (السلع النهائية، الحدود مقابل الجنسية، رغيف الأسرة، الإجمالي مقابل الاهتراء، الطرق الثلاث، الحقيقي مقابل الاسمي، ما لا يظهره GDP) – https://www.imf.org/external/pubs/ft/fandd/basics/14_gdp.htm
• مكتب التحليل الاقتصادي الأمريكي، «الناتج المحلي الإجمالي» (السلع والخدمات النهائية، الحقيقي أو المتسلسل مقابل الجاري أو الاسمي) – https://www.bea.gov/resources/learning-center/what-to-know-gdp
• عمر، ومصنع الأثاث، والشارعان، وأرغفة البلدة والأسعار في الأمثلة مخترعة للتعليم. لا يذكر الفيديو إحصائية وطنية.

حقوق الطبع والنشر محمية © - أكاديمية أساسيات (شركة أساسيات للخدمات الاستشارية)